

الورد الثالث من كتاب: أول مرة أصلي وكان للصلوة طعم آخر | |

د. خالد أبو شادي

خالد أبو شادي

استقبال القبلة واستقبل القبلة بوجهك واستقبل الله بقلبك لتنسلخ مما كنت فيه من التولي والاعراض واصرف نفسك عن كل شيء سوى الله والوجه يتبع القلب في التوجه ويأتمر بأمره ثم قم بين يدي الله مقام المتذلل الخاضع المسكون المستعطف لسيده عليه -

00:00:01

وارفع يديك للتکبير عالياً إلى حدو منكبيك بل إلى شحمة اذنيك على هيئة المستسلم وكما القيت بظاهر كفيك إلى ما استدبرت من الدنيا فألقها من قلبك هذه الساعة وكما استقبلت بباطنها الكعبة فا قبل بقلبك على رب الكعبة -

00:00:27

وكن عندها ناكس الرأس خاشع القلب مطرق الطرف واياك ان تلتفت بعينك في الصلاة فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ولا يزال الله مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً على صلاته -

00:00:49

فإذا التفت بقلبه او بصره اعرض الله تعالى عنه وانما هي سرقة الشيطان من ايمانك وانت لا تشعر كما حذرك حبيبك صلى الله عليه وسلم من الالتفات في الصلاة فقال -

00:01:10

هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ومن باب اولى الا يلتفت قلبك عن الله لا يمنة ولا يسرى فغمض عين قلبك عن الالتفات الى ما سواه واحرس سريرتك ان تتطلع الى غيره -

00:01:26

خاشعا له قد توجهت بقلبك كله اليه والا وجبت عليك العقوبة وان صليت. ونزل البلاء وان ناجيت قال الحسن كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع ايها الساهون في صلاتكم -

00:01:44

ايها التائرون عن اجمل لحظات قلوبكم واسهني وجبات ارواحكم يغارون في سكر الشهوة وخرم الغفلة نصحيتي لكم لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وتأمل حالك ايها المخلوق اذا اقبلت على مخلوق مثالك وبينك وبينه حجاب -

00:02:04

هل يسمى هذا اقبالاً فما الظن بالخالق جل وعلا اذا اقبلت على الخالق سبحانه وبينك وبينه حجاب الشهوات والوسوس ولنفسه مشغوفة بغيره فبالله هل يسمى ذلك اقبالاً عليه والتفاتا اليه -

00:02:29

التكبير ثم كبرى الله لتملاً قلبك من التعظيم والاجلال والمصلون مع التكبير فريقان السابق بالخيرات وهو الذي امتلأ بالتكبير قلبه حتى فاض على لسانه فاللسان ترجمان القلب عند هؤلاء اما الفريق الثاني فهو المقتضى -

00:02:50

وهو الذي يبدأ التقبيل بلسانه وي jihad نفسه ويدافعها ثم يجاهد نفسه ويدافعها حتى يخرج من قلبه اي دنيا ملهمة وشهوة مسيطرة ليواطئ قلبه لسانه فهو في جهاد ومجاهدة ومشقة ومكافحة -

00:03:13

واول افة يخلصك منها التكبير هي افة الكذب فباتكبير الصادق تعلن ان الله اكبر في قلبك من كل شيء فاحذر وانت تكبر ان يكون شيء في قلبك اكبر عندك من الله -

00:03:35

فتكتب عند الله من الكاذبين وان كان هواك اغلب عليك من امر الله عز وجل فقد اتخذته الهك وكبرته ولم تكبر الله وحولت قوله الله اكبر الى حروف مجردة باللسان -

00:03:49

وقد تخلف القلب عن معناه والافة الثانية التي يطهرك منها التكبير هي التكبير المنافي للعبودية والتکبر هو ان ترى نفسك خيراً من غيرك او ان ترى ان عندك ما ليس عند غيرك -

00:04:07

لكن لماذا التأكيد على نفي الكبر بالذات دون سائز الافات عند الدخول في الصلاة والجواب لأن الكبر هو اكبر مانع من الانتفاع بآيات الله التي ستقرؤها في صلاتك من كتاب الله - [00:04:25](#)

كما قال تعالى ساصرف عن ايامي الذين يتکبرون في الأرض بغير الحق لذا شرع لك ان تکادر تناول هذه الجرعة الشافية في الصلاة مرات ومرات ليحدث الشفاء ولتظل تذكر هذا المعنى كلما نسيت - [00:04:40](#)

حتى تخرج من الصلاة مرتدية ثياب التواضع لأول مرة يخرج التکبير من قلبي حقا واستشعر معناه وانطق به في قوة متخدنا منه صرخة تحذير وجرس تنبيه ينتشلي من اعمق الغفلة ان زارتني - [00:05:01](#)

وابار النسيان ان سهوت عن معاني الصلاة عبودية الاستفتاح واقرأ دعاء الاستفتاح قائلا سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك تثنى بذلك على الملك الذي وقفت بين يديه بما هو اهله - [00:05:23](#)

لتطرد بذلك الغفلة من قلبك وتتأمی بنفسك ان تكون من اهلاها ولا اشد من الغفلة حجابا بينك وبين ربك سبحانك اللهم وبحمدك اي انزهك تزيتها مقتربنا بحمدك وتبارك اسمك اي تعاظمت ذاتك وكثرة بركة اسمك - [00:05:48](#)

وكيف لا وكل خير هو من ذكر اسمك وتعالى جدك من العلو والجد العظمة والمعنى ارتفعت عظمتك على عظمة غيرك غایة العلو فوق ما يطيقه عقل بشر او يتصوره خيال - [00:06:11](#)

فاكثر الخلق غافلون ما عرفوك حق معرفتك ولا عظموك حق عظمتك او عبدوك حق العبادة والقى بهذه التحية والثناء الذي يخاطب به الملك عند الدخول عليه تعظيميا له وتمهیدا ومقدمة بين يدي سؤال حاجتك - [00:06:30](#)

اما يستجلب اقبال الله عليك ورضاه عنك واسعاوه لك بقضاء حوائجك او ادخل من باب المذنبين ثوب الاعتراف عساه يرحمك بقولك اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغارب - [00:06:49](#)

اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وهو مدخل هام هام. تستفتح به صلاتك وعلامة فارقة وعهد جديد في تاريخ توبتك يتتجاوز حدود اللسان الى الجوارح والاركان - [00:07:10](#)

لتقدم من بعد هذه الصلاة البرهان على جديتك في اعلان توبتك وکانه كذلك لابد لك من تنظيف فناء قلبك اولا قبل استقبال الزائر المرتقب من اي الذکر واذکار الصلاة ومعلوم ان التوب الوسخ لا يجدي معه البخور - [00:07:31](#)

بل لا بد ان يغسل قبل ان يعطروه ومن وظائف استفتاح المغفرة ايضا انه يضع معدلا يوميا للتوبة لا تهبط عنه فيذكرك بتتجدي توبتك على الاقل كل يوم خمس مرات - [00:07:50](#)

ولا مكان انساب لك من المحراب ولا مقام ارجى للعفو من مقام الصلاة او امزج بين الدعائين دعاء التعظيم ودعاء المغفرة في دعاء واحد جامع وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين - [00:08:07](#)

ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي - [00:08:28](#)

فاغفر لي ذنبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدي لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنی سینها لا يصرف سینها الا انت لبیک وسعديک والخیر کله في يديک - [00:08:48](#)

والشر ليس اليك انا بك واليک تبارکت وتعالیت استغفرک واتوب اليك الاستعاذه فاذا شرعت في القراءة فقدم امامها الاستعاذه بالله من الشیطان الرجیم فان الصلاة معرکة الشیطان وما من مقام اعظم ولا اغیظ ولا اشد على الشیطان من هذا المقام - [00:09:09](#)

وهو حريص على هزیمتک فيها لتبوء بالخذلان في مقام من اشرف مقامات العبد وانفعها له في دنیاه وآخره لذا يشحد العدو قوله الكامنة ويشهر اسلحته الفتاكه ويتحفظ ويتأهب لکی يصرفك عن الصلاة بالکلیة فلا تصلی - [00:09:36](#)

فان عجز عن ذلك سرق قلبك منك والهاء والقى فيه الوساوس ليشغلك عن القيام بحق العبودية حتى وانت بين يدي ربک فامرک الله بالاستعاذه به من الشیطان اي الاستعاذه به والاحتماء واللجوء اليه - [00:09:57](#)

رحمة بك وحرضا عليك وحبا لك ویستنیر بما يتدرّبه من کلام الله الذي هو سبب حياة القلب وسر نعيمه في الدنيا والآخرة وعندها

فحسب يستطيع القلب ان يفضي الى معانٍ القرآن ويشاهد عجائبه التي تبهر العقول - ٠٠:١٦

ويستخرج من كنوزه وذخائره ما لا يخطر على بال وعندها تفهم مقصود التلاوة وتعمل بما جاء فيها وقد كان الحال بينك وبين ذلك اعدى اعدائك الشيطان فإذا بعد عنك وطrod اقرا، عليك الملك ويت فيك معان، الخبر والهدایة - 00:10:37

ولما علم الله حسد ابليس لك وترفرغه لمقاتلتك وعلم كذلك عجزك عن خوض المعركة وحدك امرك ان تستعيذ به وكفى بالاستعاذه
سلاما في معركه كهذه وكأنه قال لك لا طاقة لك بهذا العده فاستعذ بـ لاعذك منه - 00:11:00

واستجر بي اجرك واكفك اياه برحمتي ولهذا كان مما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية لتلميذه ابن القيم يوما اذا هاش عليك كلب الغنم فلا تشتبغا بمحاربته ومدافعته وعليك بالذاء . فاستغث به - 00:11:20

تشتغل بمحاربته ومدافعته وعليك بالراغب فاستغث به - ٠٠:١١:٢٠

فهو يصرف عنك الكلب ويكافيك تفاعليه القراءة استشعر انك في مقام مخاطبة ومناجاة الرب جل وعلا فالحذر كل الحذر من التعرض لمقتله وسخطه بان تناجيه وقلبك معرض، او مشغوا، عنه ملتفت الى غيره - 00:11:40

للمقتطعه وسخطه بان تناجيه وقلبك معرض او مشغول عنه ملتفت الى غيره - 00:11:40

التفت عنه بوجهه يمنة ويسرة فهو لا يفهم ما يقول الملك - 00:12:03

التف عنه بوجهه يمنة ويسرة فهو لا يفهم ما يقول الملك - 00:12:03

تم الظن بمقت الملك لهذا بل وما الظن بمقت رب العالمين وقيوم السماوات والاراضين لمثل هذا العبد ثم ابدأ في القراءة بسم الله الرحمن الرحيم ويكفي من فضلها ان الله سبحانه وتعالى قد افتتح بها كتابه الكريم - 00:12:22

الرحمن الرحيم ويكفي من فضلها ان الله سبحانه وتعالى قد افتح بها كتابه الكريم - 00:12:22

وأنه أمر بافتتاح كثير من العبادات بها بل والمباحات كذلك من أكل وشرب وجماع ونحوها يروي عطشك من الفاتحة واطلب شفاء قلبك ويل جسدك أيضاً بها استشعر جلالها وإنها أعظم سور القرآن - 00:12:44

قلبك وبل جسدك ايضاً بها استشعر جلالها وانها اعظم سور القرآن - 44:12:00

وكم يذكر في هذه الآيات من العبر والآيات التي تدل على ذلك؟
السبعين عشرة مراراً كل يوم وليلة على الحد الأدنى - 00:13:05

السبعين كل يوم وليلة على الحد الادنى - 05:13:00

واكثر من ضعف ذلك اذا صليت السنن واكثر اذا رغبت ان توقف بين يدي ربك متنفلا غير الفرائض والسنن ولا بد من حكمة ستحاول استكشافها لاختيارها للتكرار كل ركعة بحيث لا تقوم صلاة بغير هذه السورة - 00:13:24

سنحاول استكشافها لاختياراتها للتكرار كل ركعة بحيث لا تقوم صلاة بغير هذه السورة - 00:13:24

هي السورة الوحيدة التي يجibك الله فيها بنفسه بعد كل آية من آياتها - 00:13:45

هي السورة الوحيدة التي يجيزك الله فيها بنفسه بعد كل آية من آياتها - 00:13:45

لذا قف عند رأس كل آية وقفه يسيرة وانتظر ان تسمع باذني قلبك جواب ربك لتسمعه كما ورد في الحديث يقول الله حمدني عبدي
اذا قلت الحمد لله رب العالمين - 00:14:06

اذا قلت الحمد لله رب العالمين - 00:14:06

لكن ما هو الحمد؟ وما الفارق بينه وبين الشكر؟ والفارق بينه وبين المدح والجواب الحمد اعم من الشكر فالحمد والشكر يشتركان في معنى الثناء على الله وان كان الحمد يشمل الشكر على النعم - 00:14:25

معنى الثناء على الله وإن كان الحمد يشمل الشر على النعم - 00:14:25

لكره فوق ذلك يحمل معاني الثناء الحسن على الله بما هو اهل لصفاته الجميلة واسمائه الحسنى الجليلة فالحمد اعم من الشكر لانك تحمد على الصفات الذاتية والعطاء لكنك لا تشكر الا على العطاء - 00:14:44

تحمد على الصفات الذاتية والعطاء لكنك لا تشكر إلا على العطاء - ٤٤:١٤:٠٠

فان كان الاول فهو المدح وان كان الثاني فهو الحمد - 00:15:03

فان كان الاول فهو المدح وان كان الثاني فهو الحمد - 00:15:03

واعلم ان الحمد لله تما الميزان وان افضل الدعاء الحمد لله وانه ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليه الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وهذا كله في فضل الحمد خارج الصلاة - 00:15:22

فكيف بثوابه في الصلاة لانك ترجو تثقيل ميزانك يوم حسابك لذا تنشد كمال الحمد ومن كما

منه عليك يستحق عليها الحمد فإذا حمدته عليها استحق على حمده حمدا آخر - 00:15:44

٠٠:١٦:٥٥ - تاریخ: ٢٤ آگوست ٢٠٢٣ - صفحه: ١٧٩

لک الحمد اما علی نعمة واما علی نعمة تدفع لكن في مقابل تكرار حمدك يأتي تكرار ثوابك ومضاعفته كما بشرك بهذا سفيان الثوري
حين قال ليس شيء اقطع لظهر ابليس من قول لا اله الا الله - 00:16:25

ولا شيء يضاعف ثوابه من الكلام مثل الحمد لله وشهاد عجزك عن الحمد فالرب سبحانه هو الذي اهمك ذلك ولو لا الصلاة التي افترضها
عليك لنسيت حمده ولم تذكره فهو الحامد لنفسه في الحقيقة على لسان عبد - 00:16:46

وهو الذي اجراه على لسانك وقلبك واصدق في حمدك با ان تسلط الحمد على سائر احوالك كلها. ظاهرها وباطنها على ما تحب منها
وما تكره حتى وان غابت عنك حكمة ذلك - 00:17:07

وسلط الحمد كذلك على سائر جوارحك وليس فقط على لسانك الذي نطق بكلمة الحمد فكل جارحة حمد واسهل حمد هو حمد
اللسان والعباد في الحمد ما بين مستقل ومستكثر على قدر معرفة كل منهم لربه - 00:17:26

وكما زادت معرفة العبد بربه كلما زاد حمده له اذ تنفتح امام قلبه الحجب فيرى نعمه التي لا تمحى وصفاته التي لا توصف واسماءه
التي تبهر العقول وتذوق بقلبك معنى شكر الله على نعمه وانت تتلو - 00:17:48

الحمد لله رب العالمين واستعد بعدها لتدفق المزيد نعم مناسبة التوفيق لطاعتة مروه بن منبه برجل مبتلى اعمى مجنون مقعد
عربيان. وهو يقول الحمد لله على نعمته فقال له رجل من اصحاب وهم - 00:18:08

اي شيء بقي لك من النعمة تحمد الله عليها فقال المبتلى ارم ببصرك الى اهل المدينة فانظر الى كثرة اهلها او لا احمد الله انه ليس فيها
احد يذكره غيري صحبة الصالحين - 00:18:35

عن ابي وايل قال انطلقت انا واخي حتى دخلنا على الربيع ابن خثيم فاذا هو جالس في مسجده فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال
ما جاء بكم قلنا جئنا لتذكر الله عز وجل ونذكره معك - 00:18:56

وتحمد الله ونحمدك معك قال فرفع يديه يقول الحمد لله لم تقولوا جئناك تشرب فنشرب معك ولا جئناك تزني فزنزي معك وغيرنا يفعله
الافالات من الكفر قال حماد بن سلمة - 00:19:15

رأيت ايوب وضع يده على رأسه وقال الحمد لله الذي عافانا من الشر ليس بيسي وبينه الا ابو تميمة. يعني ابا لطف الله واحسانه
اشتهى شبل المدرى لحما فاخذه ليحمله فانحاطت عليه الحداءة فاختلسه منه - 00:19:39

فنوى الصوم ورجع الى المسجد فاقبلت الحداءة وزعتها حداءة اخرى لتأخذ اللحم منها وذلك بجوار منزل شبل فسقط منها ووقع في
حجر امرأته فقامت وطبقتها فلما رجع شبل الى منزله ليغطر - 00:20:04

قدمت امرأته اليه اللحم فقال من اين لك هذا اللحم فأخبرته بالحادة اتين وتنازعهما فبكى شبل وقال الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان
كان شبل ينساه رب العالمين ثم قل رب العالمين - 00:20:25

والمقصود بالعالمين عالم الانس وعالم الجن وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الطير وكل عالم نعرفه وكل عالم لم نكتشفه بعد وهو
وحده المتفرد بالربوبية لكل العالمين والرب في اللغة هو السيد والمتصرف للصلاح والتربية - 00:20:50

فكـلـ الـعـالـمـ وـالـخـلـائـقـ تـحـفـظـ وـتـعـهـدـهاـ رـعـاـيـةـ اللـهـ وـحـدـهـ فـهـوـ خـالـقـهـمـ وـرـازـقـهـمـ وـمـدـبـرـهـمـ وـمـوـجـدـهـمـ وـمـغـنـيـهـمـ وـكـلـمـةـ الـعـالـمـينـ تـشـمـلـ
الـعـالـمـ كـلـهـ حـتـىـ الـكـافـرـ الـذـيـ اـعـضـاؤـهـ خـاضـعـةـ لـلـهـ لـكـنـ قـلـهـ كـافـرـ قـالـ تـعـالـىـ - 00:21:13

ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال الحسن البصري في قوله تعالى وظلالهم الا ترى الى
الكافر فان ظلاله جسده كله اعضاؤه لله مطيعة غير قلبه - 00:21:37

وقال مجاهد ظل الكافر يصلى وهو لا يصلى - 00:22:03